

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

عليها سالف الأمد ولا جيش إلا وقد فر وأين يفر وهو يطوي في قبضتنا المراحل ولا طرائد بحر
إلا وهي مطرودة في اللج لتيقنهم أن العطب لا السلامة في الساحل .
فمن أجل ذلك رأينا أن اشتغال جيش الإسلام بجانب الكفر هو المهم المقدم على ما سواه
والغرض الذي نيتنا فيه إنقاذ أهل الإسلام من كلمة الكفر وتحكمه ولكل امرئ ما نواه
ورأينا أن أمر هذه الجهة ما يفوت بمشيئة الله وعونه وتمكينه وإذا كان الله قد أقام بقدرته
منا ملكا لنصرة دينه فإن اليمن وغيره في يمينه وهي محسوبة من أعداد ممالكنا المحروسة
ومعدودة من أقسام بلادنا التي هي بوفود الفتوح مأنوسة ولا بد من النظر في أمرها وإعمال
الفكر في إزاحة ضررها وتجريد العساكر المنصورة إليها وإقدام الجيوش التي عادتھا الإقدام
في الوغى عليها ليكون العمل في أمرها بما يرضي الله ورسوله ويبلغ من كان بتلك الجهات
يروم الجهاد ولا يطيقه سوله فإن المملكة المذكورة توالى عليها المدد ومضى عليها الأبد
وهمة من فيها إلى اللهو مصروفه وعلى اللذات موقوفة وأحكام الجهاد عندهم مرفوضة حتى كأن
الجهاد لم يبلغهم وغره حلمه ولا أحاطت أفكارهم بشيء من علمه بل كأنه على غيرهم وجب وكأن
ما أعد الله من الأجر عليه إنما أريد به الذين يكتزون الذهب وتمادت الأيام وليس في نكايه
أعداء الله منهم مصيب وتفرقت الأموال وما لجند الله فيما احتواوا عليه من ذلك سهم ولا نصيب
وأي عذر عند الله لمن جعله مؤتمنا على ماله فلم يكن له في